

الغيبة

[137] السبيعي قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: قال أمير - المؤمنين (عليه السلام) في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها " اللهم [ف] لا بد لك من حج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك لكيلا يتفرق أتباع أوليائك (1)، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم ميثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأمنون بما يستوحش منه المكذبون، ويأباه المسرفون، بـ كلام يكال بلا ثمن (2) لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه، وينهج نهجه فيفلح به (3) ؟ ثم يقول: فمن هذا ؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعون من العالم (4): ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللهم وإنى لأعلم أن العلم لا يأرز كله، ولا ينقطع مواده فإنك لا تخلق أرضك من حجة على خلقك إما ظاهر يطاع (5) أو خائف مغمور ليس بمطاع لكيلا تبطل حجتك ويضل أولياؤك بعد إذ هديتهم - ثم تمام الخطبة ". وحدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد، عن سهل بن زياد ؛ قال: وحدثنا محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد ؛ قال: وحدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ممن يوثق به قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكلم بهذا الكلام وحفظه عنه حين خطب به علي منبر الكوفة: " اللهم - وذكر مثله " (6).

(1) في بعض النسخ " لئلا - الخ ". وفي بعضها

" اتباع أولئك ". (2) يعنى أنا أكيل لكم العلم كيلا واعطيكم ولا أطلب منكم ثمنا. (3) في بعض النسخ " فيصلح به ". (4) قال في النهاية: في الحديث " ان الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها " أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها. (5) كذا. (6) رواه الكليني في قسم الاصول مختصرا في ج 1 ص 178 ومفصلا ص 335 و 339.